من حقول اللعنة

« ١ »

خمسة اعوام : نتزاوج في التيه .
يتآمر في داخلنا شيء لا ندريه !
.. أسري في بطن الحوت .. يباركنا الخوف .
وعلى هدبينا يسترخي ظل السيف !
وكلانا تحت الجزية : عريان ..
يختبىء وراء أصابعه الخمس .
يلعن في الظلمة .. وجه الشمس .
(والجزية صارت معجزة ..
ترجو معجزة أخرى !)
وكلانا يقتسم رغيف الدمعه .
وكلانا يسترجع بصقته ثانية بعيون رخصة .
.. ساخت أقدامي ـ كالصبارة ـ في رمل الموت .
فاحت من وجهي رائحة حنوط الصمت .
والسيفان :
في غمد الجرح الواحد لا يجتمعان !!

* * *

خمسة أعوام :
(أبطأ من غراب نوح .)
وأنا في كل صباح دهريّ عيِّن .
أفتح نافذة الفلك العائم في الجرح .
أطلق للارض الطوفان .. غرابا وحمامه ،
أنتظر علامه :
ورقة زيتون أو جيفة بومه !!
أنتظر ختان الظلمة .. بالشمس .
أنتظر ـ سدى ـ يا أبتي ..
أن تعبر عني هذي الكأس .

« ٢ »

والان ..! أمام الموت الثاني ..
والتنين القابع .
لا تبتهلي .
لا تنتظري معجزة نبيّ رابع .
لا تنتظري سيف مخلصك الموعود .
يا مسبية كل زمان :
هذا عصر اللامنقذ ..
واللاعائـد ،
هذا بلد التاريخ البائد .
(لكني ابصر ـ في مثل الرؤيا ـ عبر جدار الظلمات
بابا مفتوحا .
من منكم يا رفقائي في التيه يقود خطاي اليه ؟
من منكم ؟
من ينتشل الظلمة من عيني ؟
من منكم يا رفقائي ؟
من منكم ؟)

* * *

« يا حزن النيل » متى غده
أقيام الساعة موعده .

الاسكندرية

وصفي صادق